تفسير إبن كثير

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ

يقول تعالى : قل يا محمد لهؤلاء الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من أهل الكتاب : (هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل) أي : هل لكم علينا مطعن أو عيب إلا هذا؟ وهذا ليس بعيب ولا مذمة ، فيكون الاستثناء منقطعا كما في قوله : (وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) [البروج : 8] وكقوله : (وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله) [التوبة : 74] وفي الحديث المتفق عليه : " ما ينقم ابن جميل إلا أن كان فقيرا فأغناه الله " .وقوله : (وأن أكثركم فاسقون) معطوف على (أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل) أي : وآمنا بأن أكثركم فاسقون ، أي : خارجون عن الطريق المستقيم .